الدرس الرابع: تقسيم الحديث باعتبار طرق النقل (عدد الرواة)

ينقسم الحديث باعتبار طرق نقله إلينا أو قل باعتبار عدد الرواة إلى قسمين:

١ـ المتواتر

٢ـ الآحاد

وينقسم الآحاد إلى ثلاثة أقسام: أ ـ المستفيض ب ـ العزيز ج ـ الغريب، وسنأتي لبيان هذه الأقسام تباعاً إن شاء الله.

١ـ المتواتر: التواتر في اللغة هو التتابع أي مجيئ الواحد بعد الواحد، ومنه قوله تعالى: «ثم أرسلنا رسلنا تترى» أي رسولا بعد رسول.

وأمّا في الاصطلاح فقد عُرّف بأكثر من تعريف:

الاول: فهو ما بلغت رواته في الكثرة مبلغا أحالت العادة تواطؤهم على الكذب.

الثاني: خبر جماعة يفيد بنفسه القطع بصدقه.

والمراد من قيد بنفسه أي من غير اعتماد على القرائن، وبذلك يخرج خبر الاحاد المفيد للعلم عن طريق احتفافه بالقرينة. ويكون المراد هو حصول العلم نتيجة الكثرة التي تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.

شروط التواتر:

١ـ أن يكون الرواة قد انتهوا في الكثرة إلى حد يمتنع معه تواطؤهم على الكذب.

٢ـ أن يكون إخبارهم عن علم لا عن ظن.

٣ـ أنْ يكون علمهم مستنداً إلى الحس، لا إلى دليل العقل مثل حدوث العالم.

٤ـ أن يستوي طرفا الخبر ووسطه بمعنى أنْ يبلغ كلّ واحد من الطبقات حد الكثرة المذكورة.

ولا يشترط في التواتر الاسلام والتشيع والعدالة.

في أقلّ عدد التواتر

لا يشترط في التواتر عدد معين، بل المعيار الكثرة التي يؤمن معها من التواطؤ على الكذب، وبذلك يظهر أن تقديره بالخمسة أو العشرة أو الأربعين أو السبعين لا أساس له.